

تاريخ الـرسال (2018-11-25). تاريخ قبول النشر (2019-01-12)

*.1

د. وجدان إبراهيم المقيّل

اسم الباحث الأول:

قسم خدمة الجماعة - كلية الخدمة الاجتماعية -
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة
العربية السعودية

¹ اسم الجامعة والبلد (لأول)

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

wialmugail@pnu.edu.sa

برنامج نموذجي مقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بالرياض من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

المخلص:

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج نموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، و التعرف على المؤشرات المهارية و التعليمية للبرنامج مع تحديد صعوبات التطبيق. اشتمل مجتمع الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية، و ذلك باستخدام طريقة المسح الشامل، وتم توزيع استبيان على أفراد العينة البالغ عددهم (55). و خلصت هذه الدراسة إلى اتفاق عالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول جدوى تطبيق البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

توصلت الدراسة إلى اتفاق عالي من أفراد العينة أعضاء هيئة التدريس على المؤشرات المهارية للبرنامج بوسط مرجح عام (2.75) و نسبة مرجحة (95.13)، و من أهم هذه المؤشرات: يزود الطالبات بالمهارات المستهدفة لطريقة خدمة الجماعة - يربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي لطريقة خدمة الجماعة - يشجع استخدام مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات - يدعم التعلم التعاوني بين الطالبات في الصف الدراسي، و هو ما يعزز فعالية البرنامج في إكساب الطالبات المهارات المستهدفة لتعليم طريقة خدمة الجماعة.

كما أن هناك اتفاق عالي من أفراد العينة على المؤشرات التعليمية للبرنامج بوسط مرجح عام (2.85) و نسبة مرجحة (95.52)، و من أهم هذه المؤشرات: مرونة النموذج تجعله قابل للتعديل و للتطوير - يكسر الملل و عدم التركيز داخل المحاضرة - يحقق أهداف تدريس طريقة خدمة الجماعة - يتيح للمعلم التفاعل و ملاحظة الطالبات - يدعم إشراك الطالبات في عملية التعلم، و هو ما يدعم فعالية البرنامج في تحقيق الأهداف التعليمية لتعليم خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية.

و خلصت الدراسة إلى وجود اتفاق عالي من أفراد العينة حول صعوبات تطبيق البرنامج بوسط مرجح عام (2.79) و نسبة مرجحة (93.38)، و من أهمها: قصر مدة الفصل الدراسي الذي يتم فيه تطبيق النموذج، عدم كفاية وقت المحاضرة للربط بين الجانبين النظري و التطبيقي - تكون الشلل و العشيرات في جماعات الصف الدراسي. و أوصت الدراسة بالبدء بالتطبيق التجريبي للبرنامج في تدريس طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية مع تقييم التجربة بحثياً للوقوف على مدى فعالية البرنامج.

الكلمات المفتاحية: النموذج - التطوير - التعليم - خدمة الجماعة.

a model program to teach Group Work method to the students of the Faculty of Social Work at Princess Nourah Bint Abdulrahman University in Riyadh

Abstract:

The objective of the study was to design a model program to teach Group Work method to the students of the Faculty of Social Work at Princess Nourah Bint Abdulrahman University in Riyadh, and to identify the skillful and educational indicators of the program and identify the difficulties of application. The study community included faculty members at the Faculty of Social Work, And a questionnaire was distributed to the sample members (55). This study reached a high agreement from the faculty members on the feasibility of implementing the model program for teaching Group Work method for students of the Faculty of Social Work at Princess Noura Bint Abdulrahman University.

The study reached a high agreement among the faculty members on the skill indicators of the program with a weighted average of (2.75) and a weighted ratio (95.13). The most important of these indicators are: Provide students with the targeted skills of Group Work method - It strengthens the connection between the theoretical and practical aspects - encourages the use of critical thinking skills among students - supports collaborative learning among students in the classroom. Which enhances the effectiveness of the program in providing students with the skills required to teach the method of Group Work.

There is also a high agreement among the sample on the educational indicators of the program in the weighted average (2.85) and weighted ratio (95.52). The most important of these indicators: The flexibility of the model makes it adjustable and development - breaks the boredom and lack of focus in the lecture - Achieves the objectives of teaching Group Work method - allows the teacher interaction and observation of students - supports the involvement of students in the learning process. Which supports the effectiveness of the program in achieving the educational goals to teach Group Work to students of the Faculty of Social Work.

The study concluded that there was a high agreement among the respondents about the difficulties of applying the program at a weighted average (2.79) and a weighted ratio (93.38). The most important of these is the short duration of the semester in which the model is applied, Insufficient lecture time to connect the theoretical and practical aspects - Paralysis is collected in the classroom. The study recommended starting the experimental application of the program in teaching Group Work method to the students of the Faculty of Social Work and evaluating the research experience to determine the effectiveness of the program

Keywords: Model - Development - Education -Group Work.

المقدمة:

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية و يرتبط وجودها و ارتفاعها بتحقيق أهداف المجتمع، و لا يمكن أن تتحقق كفاءة الأداء لدورها إلا من خلال السعي المستمر لرفع مستوى أداء ممارسيها لدورهم في المجتمع ، " فالتخصص المطلق في مجال الخدمة الاجتماعية يتميز بالعملية لأنه ينشأ عن مجموعة منظمة من المهارات و المعارف اللذين لا يكتسبا إلا بالمران الشاق الطويل.¹ و من ثمّ فلا بد من العمل باستمرار من أجل إكساب الممارسين المعارف و القيم و المهارات اللازمة لتطوير المهنة و تحقيق أهدافها في إطار التحولات و المتطلبات المستحدثة، مما يتطلب ضرورة الإعداد العملي و المهني المناسب للأخصائيين الاجتماعيين خريجي كليات و معاهد الخدمة الاجتماعية .

إن العولمة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و الاتجاه إلى الجودة في كل شيء و متطلبات سوق العمل تؤكد جميعها على أهمية التطوير المستمر وتحقيق الجودة في عملية إعداد الأخصائي الاجتماعي.²

مشكلة الدراسة:

يشكل محتوى عملية الإعداد المهني و تعليم الخدمة الاجتماعية أهمية قصوى في الخدمة الاجتماعية ، لأنها تركز على الأسس المعرفية و القيمية والمهارات الأساسية في ممارسة تلك المهنة ، و ترتبط بإعداد أجيال من الأخصائيين الاجتماعيين على استخدام هذه الأسس في التعامل مع المشكلات الاجتماعية .

و يقابل ذلك كله الأداء الأمثل و النموذجي لعملهم أثناء الممارسة المهنية ، و الذي يأتي من عدة منطلقات في مقدمتها جودة التعليم لهؤلاء الأخصائيين الاجتماعيين ، و هو ما يعبر عنه داخل مؤسسات التعليم بجودة المخرجات التعليمية للطلاب.³

و في هذا الصدد خلصت التوصيات المتعلقة بزيادة جودة الإعداد المهني لخريجي الخدمة الاجتماعية ببرنامج التنمية الأكاديمية إلى ضرورة الاهتمام بمراجعة محتوى المقررات الدراسية على مستوى مرحلة البكالوريوس و الدراسات العليا و تحديثها، بالإضافة للاهتمام بالنماذج و النظريات و الاستراتيجيات التي تسهم في تحسين نوعية حياة

4

العملاء الذين يتعامل معهم خريجو كليات و معاهد الخدمة الاجتماعية.

و تعد طريقة خدمة الجماعة - كأحد طرق مهنة الخدمة الاجتماعية - منهجية قوية و إيجابية في ممارسة الخدمة الاجتماعية ، حيث يهتم أخصائي الجماعة بتعزيز نقاط القوة و تنمية طاقات أفراد الجماعة ، كما أن لهذه الطريقة إطاراً نظرياً ومهارات و قيم و مبادئ خاصة بها ، و المهم هو فهم الأخصائي لعملية المساعدة و استخدامها في المواقف المختلفة بما يحقق الهدف الثلاثي لطريقة خدمة الجماعة و المتمثلة في نمو الفرد و الجماعة و تغيير المجتمع .⁵

و من هنا تبرز أهمية تطوير تعليم طريقة خدمة الجماعة في الخدمة الاجتماعية ، فالمعرفة والتطبيق العملي يوفران أسس الممارسة المستقبلية الجيدة ، و هو ما دعا القادة في مجال الخدمة الاجتماعية للدعوة إلى الاستثمار في " صنع ضجة مبهجة " "making a joyful noise" حول طريقة العمل مع الجماعات في الخدمة

1 سالم ، سماح و نجلاء صالح ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ص 91.

2 حمزة ، المدخل في الخدمة الاجتماعية، ص 22.

3 البريثن، قراءات في الخدمة، ص 215.

4 القرني ، الخدمة الاجتماعية و تحسين نوعية الحياة ، ص 234.

5 محفوظ ، طريقة خدمة الجماعة، ص 15.

الاجتماعية لإعادة إيلاء الاهتمام للطريقة و نقل فوائد هذه المنهجية إلى الجيل القادم من الأخصائيين الاجتماعيين وبالتالي

6

تعزيز مكانة الطريقة داخل المهنة .

و الملاحظ أن هناك تراجعاً في الجانب التطبيقي لطريقة خدمة الجماعة في الميدان يعكسه تدني التركيز على استخدام هذه الطريقة و تجاهلها في ميادين الممارسة الميدانية بشكل عام ، وما يترتب على ذلك من فقدان هويتها و قوتها في مجال الخدمة الاجتماعية ، و تزامن ذلك مع وجود تفكك تدريجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة ، حيث يقوم الطلاب بتطبيق التدخل المهني للطريقة في مقرر التدريب الميداني على نحو لا يضمن لهم اكتساب المهارات المطلوبة للممارسة الجيدة .⁷

و في هذا الصدد أشارت دراسة (درام Drumm) إلى أن تحذيراً قد صدر من قادة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية يحذرون فيها من أن المبادئ الأساسية لممارسة طريقة خدمة الجماعة قد تتعرض لخطر الاندماج تحت تنامي الإتجاه نحو الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ، و شددت الدراسة على ضرورة قيام قادة تعليم خدمة الجماعة إلى توفير بيئة تعليمية يتم فيها تعليم طريقة خدمة الجماعة كمنهجية قوية في ممارسة الخدمة الاجتماعية ، بحيث تركز على نقاط القوة في الطريقة و بالشكل الذي يلهم الممارسين على المحافظة على الطريقة و تفعيل ممارستها ، باعتبارها جزءاً متكاملاً لممارسة الخدمة الاجتماعية.⁸

كما ناقش (لاروك Larocque) موضوع عدم كفاية تدريس طريقة خدمة الجماعة ، فهذا التدريس لا يوفر المهارات اللازمة و يفتقر للممارسة المبنية على البراهين و الالتزام بالمعايير اللازمة للممارسة المهنية ، و أوضحت الدراسة عن أفضل الممارسات في التعليم ، و حددت إطاراً للتعلّم المستند على الكفاءة بالشكل الذي ينعكس أثره إيجابياً على التطبيق الميداني للطلاب.⁹

لهذا لا بد أن يقوم معلمو الخدمة الاجتماعية بتقديم تخصص خدمة الجماعة للطلاب من خلال تنمية معارفهم المبنية على تطوير العملية التعليمية باستخدام نماذج و أساليب لتصميم المنهج التعليمي بما يحقق التوازن بين متطلبات التعليم و جودة المخرجات.

تأسيساً على ما سبق و بناء على ما لاحظته الباحثة من تدني مستوى طالبات التدريب الميداني في التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة مع الوحدات الوسطى المتمثلة في الجماعات الصغيرة في المدارس و المؤسسات ، مع عدم كفاية الطريقة الحالية لتدريس مقرر خدمة الجماعة في إكساب الطالبات المهارات الأساسية .

بناءً عليه جاءت الدراسة الحالية للتوصل لبرنامج نموذجي يربط المحتوى التعليمي نظرياً و عملياً في الصف الدراسي - من منطلق النماذج العلمية لطريقة خدمة الجماعة - لمساعدة الطالبات على التعلم القائم على إنجاز أنشطة أصيلة ، فالتطالبات هم المسؤولات عن إدارة وقتهن و التعاون في تنظيم عملهن الأكاديمي بتوجيه من معلميهن بدلاً من إيلاء المهام عليهن ، ما يزيد من فرص تنمية الاتصال فيما بينهن و اكتساب المهارات المعقدة مثل التفكير الناقد و حل المشكلات و تزويدهن بفهم و معرفة للمساهمات التي يمكن أن تقدمها طريقة خدمة الجماعة ، و مدى إمكانية نقل القيم و المعرفة و المهارات لتعزيز رفاهية و نمو الأفراد والأسر والمجتمعات.

Sweifach , Group work in foundation, (p: 303 – 314) 6

7 Gutman& Shennar, Instilling the Soul of Group Work, (P. 138 – 149).

8 Drumm , The Essential power of Group, (P.17-31).

9 Larocque ,Group Work Education , (p 276- 285).

و بذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في "محاولة التوصل لبرنامج نموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة و استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس في مدى فعاليته في إكساب طالبات كلية الخدمة الاجتماعية المهارات المعرفية و التطبيقية لطريقة خدمة الجماعة.

أهمية الدراسة :

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

- 1- التوصل لبرنامج نموذجي لتدريس طريقة خدمة الجماعة في كليات الخدمة الاجتماعية بالجامعات سوف يسهل اكساب الطالبات المهارات المعرفية و التطبيقية لممارسة طريقة خدمة الجماعة.
- 2- يتوقع للبرنامج النموذجي أن يكون بمثابة الدليل للمعلمين المتخصصين في تدريس طريقة خدمة الجماعة في كليات الخدمة الاجتماعية بالجامعات ، و قد يفتح المجال لمزيد من تطوير أساليب جديدة للتدريس .
- 3- حاجة طريقة خدمة الجماعة إلى تطوير طريقة تعليمها لتحقيق أهدافها من حيث نمو الفرد ونمو الجماعة والمساهمة في تغيير المجتمع بما يتواءم مع التغيرات التي تمر بها المجتمعات في عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي .
- 4- يشجع البرنامج النموذجي المقترح عملية البحث والتأمل والاستفسار النشط والارتقاء بالتفكير العلمي للطالبات ، كما يعزّز قدراتهن في التعلم الذاتي وحلّ المشكلات الواقعية للجماعة ، ليكونوا أكثر وعياً بمدى ارتباط الحقائق العلمية بالمهارات التطبيقية.
- 5- بث روح الإبداع لدى الأكاديمين والممارسين لطريقة خدمة الجماعة بالمملكة العربية السعودية على استخدام النماذج التعليمية و معرفة مدى إسهامها في إكساب الطالبات مهارات طريقة خدمة الجماعة.
- 6- ندرة الدراسات - في حدود علم الباحثة - التي حاولت التوصل لبرامج نموذجية تعليمية في الخدمة الاجتماعية بشكل عام و في طريقة خدمة الجماعة بشكل خاص ، حيث تحصّلت الباحثة على 4 دراسات أجنبية فقط تتعلق بهذا المجال، ما يجعل الدراسة الحالية إضافة للمكتبة العلمية في الخدمة الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس : التعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في النموذج المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بالرياض ، عن طريق ما يلي :

- 1- تحديد المؤشرات المهارية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
- 2- تحديد المؤشرات التعليمية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 3- التعرف على صعوبات تطبيق البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 4- تشجيع أعضاء هيئة التدريس بالقيام بتجريب تطبيق البرنامج النموذجي التعليمي في تدريس مقرر جمع 251 ت " ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات " ، مع قياس عائد هذا التطبيق في تحقيق أهداف المقرر .

تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيس :

ما وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؟

و ينبثق من هذا التساؤل ما يلي:

- 1- ما المؤشرات المهارية للبرنامج النموذجي في تعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 2- ما المؤشرات التعليمية للبرنامج النموذجي في تعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 3- ما صعوبات تطبيق البرنامج النموذجي في تعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

الإطار النظري للدراسة

مفاهيم الدراسة:

مفهوم النموذج Concept Model :

يعرّف قاموس وبستر النموذج بأنه: أي شيء مشابه لشيء آخر تماماً ، النموذج مصغر لشيء ما ، النموذج عبارة عن مثال مقلّد.¹⁰

و يعرف محفوظ النموذج بأنه : نسق مبسّط للمتغيرات و عرض موجز و دقيق للقضايا و الموضوعات المرتبطة بالأداء.¹¹ و قد اعتمدت الباحثة على " نموذج المحتوى في خدمة الجماعة Content Model " في تصميم البرنامج النموذجي المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية.

و فيما يلي توضيح لنموذج المحتوى Conent Model :¹²

يقوم نموذج المحتوى على افتراضين أساسيين هما :

- 1- أن الإنسان كائن عضوي يتشكّل من خلال البيئة التي يعيش فيها.
 - 2- يمكن استثارة الإنسان عن طريق قوى خارجية لإحداث التأثير في سلوكه.
- و التدريب على المهارات من خلال هذا النموذج يركز على ضرورة تحديد الأساس المعرفي للمهارة ، و كذلك الجوانب التطبيقية و الخبرات المراد إكسابها للأعضاء، هذا فضلاً عن تحديد الطرق و الوسائل التي يعتمد عليها المدرب لإكساب المهارات و الخبرات.

ويمكن تحديد الخطوات الإجرائية لممارسة نموذج المحتوى في عملية التدريب على المهارات في إطار العمل مع الجماعات على النحو التالي:

المحتوى المعرفي: يجب أن تكون الحقائق النظرية و المعرفية منتقاة و واضحة و تتناسب مع مستوى أعضاء الجماعة ، كما يجب أن تتصف بالحدثة عن طريق ارتباطها بالنظريات المستحدثة.

المحتوى التطبيقي العملي: و يشتمل على تحديد الخبرات العملية التطبيقية و الأساليب المستخدمة في عملية التدريب و المواقف الجماعية المناسبة لاستخدامها ، و لابد أن تتاح الفرصة لمشاركة جميع الأعضاء ، و توفر كافة الإمكانيات لنجاح التطبيق.

10 Euralnik , David, ed, Webster's New World,(P.319).

11 محفوظ ،عاطف و ابراهيم مرعي، النماذج و النظريات ، ص 121.

12 محفوظ ،عاطف و ابراهيم مرعي، النماذج و النظريات ، ص 155.

و ترى الباحثة أن من أهم مرتكزات تطبيق هذا النموذج في تعليم الطالبات طريقة خدمة الجماعة هو لعب الأدوار و الذي من خلاله تلعب الطالبات دور أعضاء الجماعة ، كما تلعب أستاذة المقرر دور الأخصائية الاجتماعية ، فهذه الأدوار التمثيلية تتيح الفرصة للطالبة للاستبصار و التعلّم .

و يؤكد أبو المعاطي على لعب الأدوار كتنكيك مهم يمكن العملاء (الطالبات أعضاء الجماعة) من أداء أدوارهن ، و يساعد الممارس المهني (أستاذ المقرر) من تعليمهن المهارات اللازمة لأداء المهمة.¹³

المحتوى الزمني: لابد من تحديد الخطة الزمنية بجانبها المعرفي و العملي ، مع تحديد مدة التقييم.

المحتوى التقويمي: عن طريق تحديد العائد من العملية التعليمية و التدريبية ، و لابد من إتاحة جو من الحرية لأعضاء الجماعة لإبداء الملاحظات التقويمية ، و التعرف على الإيجابيات و السلبيات لبناء خطط جديدة لتدريب الأعضاء بمحتوى معرفي تطبيقي أفضل.

مفهوم طريقة خدمة الجماعة : Group Work Mehod Concept

يعرّف محمد شمس الدين أحمد خدمة الجماعة بأنها: " طريقة يتضمن استخدامها عملية بواسطتها يساعد الأخصائي الاجتماعي الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرنامج في الأنواع المتعددة من الجماعات في المؤسسات المختلفة لينموا

14

كأفراد و كجماعة و يسهموا في تغيير المجتمع في حدود أهداف المجتمع و ثقافته.

و يعرفها أبو النصر بأنها : عدد من الأعضاء لهم ميول مشتركة و هوايات واحدة و يشتركون معاً في نشاط معين يهدف

15

إلى إشباع هذه الميول.

و تعرفه سماح سالم بأنها " إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي تعتمد على استخدام الجماعة ذاتها كأداة أساسية من خلال توجيه أخصائي الجماعة لعملية التفاعل بين الأعضاء أثناء ممارسة أنشطة البرنامج المتنوعة لتحقيق الأهداف التي من أجلها تكونت الجماعة و المساهمة في تحقيق النمو المطلوب للفرد و الجماعة و المجتمع و تمارس من خلال مؤسسات الخدمة

16

الاجتماعية المختلفة أو في البيئة الطبيعية مع مراعاة أهداف و ثقافة المجتمع الذي تمارس فيه".

و تقصد الباحثة بمفهوم تعليم طريقة خدمة الجماعة بأنها: العملية المخططة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بقسم خدمة الجماعة بكلية الخدمة الاجتماعية لتدريس بمقرر " ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات" باستخدام النموذج المقترح و استناداً على مبادئ التعليم ، لتحقيق أهداف المقرر الدراسي، عن طريق نقل المعلومات و المعارف المهنية المتعلقة بطريقة خدمة الجماعة للطالبات و مساعدتهن على توظيفها عملياً بما يضمن تحقيق نواتج التعلّم للمقرر .

الدراسات السابقة :

تناولت القليل من الدراسات السابقة موضوع النماذج التعليمية في تدريس طريقة خدمة الجماعة ، و هي في مجملها دراسات أجنبية تم تطبيقها في المجتمعات الغربية ، و في حدود علم الباحثة لا يوجد دراسات تعتمد على النماذج التعليمية في تعليم خدمة الجماعة في العالم العربي ، و فيما يلي استعراض لهذه الدراسات:

13 علي ، ماهر ابو المعاطي ، الاتجاهات الحديثة ، ص 336.

14 أحمد ، العمل مع الجماعات ، ص 32.

15 مرعي، المدخل إلى خدمة ، ص 22.

16 سالم ، خدمة الجماعة، ص 45.

دراسة (واركنتين Warkentin ، 2014) بعنوان " كشف الغطاء في تدريس العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية " و توصّلت إلى تصوّر يعتمد على التعليم و التجريب استناداً على العديد من طرق و محاولات سابقة في تدريس طريقة خدمة الجماعة لمدرسين في كليات و مدارس الخدمة الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية ، و قدّم (واركنتين) تصوّراً تنظيرياً وصفيّاً لخطوات إجرائية في تدريس طريقة خدمة الجماعة على مدى 12 أسبوعاً ، حيث قدّم وصفاً لطريقة تكوين الجماعات داخل الفصل الدراسي و دور الأستاذ مع هذه الجماعة باستخدام أدوات مثل : المحاضرة و الفيديو و المناقشات العامة و مناقشات الجماعات الصغيرة ، و يقوم الطلاب بلعب الأدوار داخل الجماعة بهدف إكسابهم المهارات المستهدفة للعمل مع الجماعات.¹⁷

دراسة (قاتمان Guttman ، 2012) بعنوان " غرس روح العمل الجماعي في تعليم العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية " و توصّلت إلى نموذج لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطلاب الجامعة ، حيث تم تطوير هذا النموذج على خلفية تداعي أهمية طريقة خدمة الجماعة داخل المهنة ، وما يترتب على ذلك من فقدان هويتها الفريدة وقوتها في مجال الخدمة الاجتماعية ، و هدف هذا النموذج إلى تزويد الطلاب بالمبادئ الأساسية للعمل مع الجماعات في محاولة تضمن إعادة الهوية المهنية لهذا التخصص ، وإيقاظ فضول الطلاب بشأن استخدامهم لطريقة خدمة الجماعة في ممارساتهم المستقبلية كأخصائيين اجتماعيين .¹⁸ و يتفق سارناتوكس مع قاتمان حول أهمية إعادة النظر في طريقة تدريس التخصص بحيث يكون أكثر فائدة لتحقيق فعالية ممارسة طريقة خدمة الجماعة في الميدان.¹⁹

دراسة (بويتا Buetta ، 2017) بعنوان "تدريس العمل مع الجماعات؛ التعلم المدمج و انعكاس التجريب على التعلّم" و توصّلت في دراستها لنتيجة مؤداها : إمكانية تدريس العمل مع الجماعات بعدّة طرق ، مع تحديد الأدبيات لاستخدام الطرق التعليمية لتشجيع المعرفة و تطوير المهارات ، و ترى أنّ التعلّم التأملي يساعد على معرفة و تحديد مفاهيم الجماعة عند ظهورها أثناء عملية التفاعل داخل الفصل الدراسي ، و أنّ وجود نموذج تجريبي للتدريس يسمح للطلاب بالتعلّم في مساحة آمنة يخاطر فيها الطلاب بالمحاولة للتعلّم ، كما يسمح دمج التجريب بالمعرفة بتطوير المهارات و الذي ينتج عنه ثقة الطالب بما يتعلمه و أنه في الاتجاه الصحيح.²⁰

دراسة (همفري Humphrey ، 2014) بعنوان " الدروس المستفادة من التعلم التجريبي للعمل مع الجماعات " ²¹ قيّمت هذه الدراسة مدى فعالية مجموعات الدعم التي يقودها الطلاب أنفسهم و المصممة لزيادة معارف طلاب مرحلة البكالوريوس لطريقة العمل مع الجماعات ، و استندت هذه الدراسة التجريبية على نظريات التعلم ، كما تم استخدام مقياس من 17 فقرة ، مع الاستفادة من سجلات الطلاب اليومية لقياس مدى استعداد الطلاب لاكتساب مهارات العمل مع الجماعات ، و خلصت الدراسة إلى أنّ الجماعات التي يقودها الطلاب قد تحسّن معارف الطلاب و استعدادهم لممارسة طريقة العمل مع الجماعات.

التعليق على الدراسات السابقة:

إن العامل المشترك في الدراسات السابقة هو انتهاج التجديد في التدريس ، مع وجود هدف مشترك تمثّل في إكساب الطلاب المهارات التخصصية عن طريق نمذجة تدريس طريقة خدمة الجماعة و دعم المعرفة النظرية بالتجريب ، و مع أنّ أغلب الدراسات تمحورت حول نماذج تنظيرية تصورية إلا أنّ دراسة همفري أثبتت تجريبياً إمكانية تفعيل لعب الأدوار لتعليم تخصص طريقة خدمة الجماعة.

17 (P. 18). Warkentin , Teachung Social Work

18 Gutman , Instilling the Soul of Group (p. 138 – 149)

19 Sarntakos ,Social Research (p. 46)

20 Warkentin , Teachung Social Work

21 Humphrey , Lessons from Experiential

و قد استفادت الباحثة من دراسة همفري من حيث دمج التعليم النظري بالتجريب ، كما استفادت من دراسة واركينتين من حيث توظيف وسائل التدريس كالمحاضرة و المناقشة و التكاليفات، مع استثناء تصوير الفيديو لعدم ملائمته لثقافة المجتمع السعودي.

كما أضافت الباحثة : استخدام التقنية الحديثة في التدريس المتمثلة في نظام البلاك بورد Black Board كاستخدام البريد الالكتروني - الاعلانات - وسائل التقييم - الاختبارات و المكتبة الرقمية ، مع توظيف المنتدى لمناقشة المواقف المهنية للجماعات الطلابية لمواكبة توجه الجامعة الحالي للتعليم عن بعد و الذي يتم توظيفه حالياً - بشكل جزئي - في العملية التعليمية بكلية الخدمة الاجتماعية ، فالتقنية أصبحت تعبر عن عنصر حيوي و هام في الخدمة الاجتماعية .

و ما يدل على ذلك تخصيص معيار للتقنية في التعليم ضمن قائمة "معايير الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية" المعتمدة من قبل الجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين²².

تجارب و طرق لتدريس طريقة خدمة الجماعة:

هناك العديد من المحاولات في تدريس خدمة الجماعة في الخدمة الاجتماعية ، و التي في مجملها تهتم بتعليم الطلاب كل ما يتعلق بطريقة خدمة الجماعة بالاعتماد على: التنظير والتجريب و الملاحظة والمشاركة و القيادة .²³ و يمكن عرضها فيما يلي :

التعليم التنظيري Dedactic Tools & Techniques :

و الهدف منه تعليم النظريات و المداخل العلمية و المهارات المعرفية التي يحتاجها الأخصائي الاجتماعي للعمل مع الجماعات المختلفة ، حيث يقوم الأستاذ باستعراض بعض حالات الجماعات من الميدان و يقوم بربطها بجماعة الفصل الدراسي و ما يحدث بين الطلبة من تفاعلات و إجراء المقارنات و أوجه التشابه و الاختلاف بين جماعة الفصل الدراسي و بين الجماعة المعروضة كمثال ، كما يقوم الأستاذ في التعليم التنظيري باستعراض بعض الجماعات الحقيقية من المجتمع لدراستها و تحديد نوعها أو المرحلة التي تمر بها الجماعة و تدخلات الأخصائي مع الجماعة لحل المشكلات.²⁴

التدريس القائم على التجريب Experiential Methods:

و تعد من أكثر الطرق إفادة للطلاب من حيث إكتساب المعرفة و المهارة ، حيث يشارك الطلاب و يلعبون دور الأعضاء في جماعة الفصل ، مع إتاحة الفرصة للطلاب بتجربة قيادة الجماعة و يتلقى تقييماً من زملاؤه أعضاء الجماعة بإشراف من أستاذ المقرر ، و تنتهي بمطالبة الطلاب ببعض التكاليف للتأكد من الاستيعاب.

التدريس المدمج بين التنظير و التجريب Combining Didactic & Experiential Learning:

و يعتمد هذا النوع من التدريس على الدمج بين التنظير و التجريب في التدريس ، و يعتمد على التدخل المهني بخطة محددة مسبقاً مع الطلاب أعضاء الجماعة تخللها مناقشات مرحلية ، مع تزويد الطلاب بملف تعليمي موضح به توقعات الأدوار خلال إنضمامهم في الجماعة و التحديد المسبق لمصادر التعلم لتسهيل مشاركتهم و تبادلهم الأدوار القيادية مع زملائهم بالصف الدراسي ، كل أسبوع يكون هناك موضوع نظري جديد للتعلم ، حيث يكون الطلاب جماعات صغيرة لمناقشة ما تم تعلمه ، و تنتهي بمناقشة عامة على مستوى جميع الطلاب في القاعة الدراسية.²⁵

البرنامج النموذجي المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية :

22 البريشن ، قراءات في الخدمة ، ص 14.

23 Berger,A comparative analysis,(P.79).

24 Knight,c, The BSW social work,(P.39).

25 Dennnison ,S. Enhancing the integracingo , (P.).

تتطلب العملية التعليمية تعزيز ثقافة الفضول لدى الطالب لضمان استمرارية التعلم و تحقيق النمو المهني ، و بعد إجراء مراجعة شاملة لأدبيات المجال التعليمي التربوي ، و المسح الأدبي لطريقة خدمة الجماعة و نموذج المحتوى بشكل خاص ، و بالاستفادة من نتائج الدراسات السابقة و نتائج التحكيم البؤري للبرنامج النموذجي المقترح، خلصت الباحثة إلى تصوّر لبرنامج نموذجي يعتمد على دمج التنظير بالتجريب لتعزيز تعليم طريقة خدمة الجماعة. وفيما يلي استعراض لمكونات البرنامج النموذجي :

أهداف البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة:

- 1- تدريس طريقة العمل مع الجماعات بالدمج بين التدريس النظري و التطبيق التجريبي ، فالطالبة تصبح مشاركة و قائدة وملاحظة .
- 2- تزويد الطالبات بالمدّات الأساسية للعمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية ، و ترسيخ هويتهن المهنية و إيقاظ الفضول بشأن استخدام هذه الطريقة في ممارساتهم المستقبلية كأخصائين اجتماعيين.
- 3- إثارة اهتمام الطالبات للتعلم المتخصص الدقيق عن طريق المرور بخبرة تطبيقية تفاعلية لطريقة العمل مع الجماعات، و الاهتمام بالقضايا المنهجية التطبيقية للطريقة .
- 4- تشجّع تجربة التعلّم المتعدد الأبعاد الطالبات على التعلم من خلال التأمل و التفاعل مع أعضاء الجماعة الآخرين في الفصل الدراسي والتفاعل مع الأخصائية الاجتماعية / أستاذة المقرر.

مميزات تطبيق البرنامج النموذجي :

- 1- لا يتعارض تطبيق البرنامج مع مفردات المنهج حسب توصيف المقرر ، و ينصب في تحقيق أهداف مقرر جمع 252 ت " ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات " ، كما أن البدء يتم في الأسبوع الرابع بعد تغطية المواضيع التمهيدية للمقرر .
- 2- يحتوي على مجموعة واسعة من الخبرات المعرفية والتطبيقية المتشابهة : تعليمية ، وتجريبية منسوجة من خلال المراحل المختلفة التي تمر بها الجماعة .
- 3- تحوّل أستاذة المقرر بين دور المعلمة و الأخصائية الاجتماعية التي تقود الطالبات للانخراط في تعلّم أكثر فائدة .
- 4- تتعدد الأدوار التي تلعبها الطالبات (قائدة - تابعة) ما يمثل عاملاً محفزاً يوسّع من فهمهن ، و تزيد من "التوتر للتعلم".
- 5- يراعي خصائص أعضاء الجماعة و العلاقات بين الطالبات.
- 6- يراعي البرنامج الحجم الأمثل للجماعة (بين 15 - 20) ، للسماح بأكبر قدر من التفاعلات و تنوّع الشخصيات .

القائمون على تطبيق البرنامج النموذجي:

جميع الأساتذات القائمات على تدريس مقرر جمع 251 ت بكلية الخدمة الاجتماعية.

المستهدفون بتطبيق البرنامج النموذجي:

طالبات المستوى الثالث بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

المقرر المستهدف بالبرنامج النموذجي :

ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات : جمع 251 ت - المستوى الثالث - الخطة الجديدة .

أسلوب التدريس : التدريس التقليدي + تكوين الجماعات + التدريس عن بعد باستخدام نظام البلاك بورد.

مدة التنفيذ:

يستغرق تطبيق البرنامج عشرة أسابيع ، و هذا العدد من الأسابيع يعد كافياً حسب ما أسفرت عنه الدراسات و الخبرات السابقة ، حيث يتم البدء بتدريس الجانب النظري منذ الأسبوع الأول كما هو محدد في الخطة الدراسية ، أما تطبيق البرنامج فيتم البدء به في الأسبوع الرابع حتى الأسبوع الرابع عشر بالتوازي مع تدريس الجانب النظري للمقرر ، فالفصل الدراسي بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يتكون من 15 أسبوع ، يتخللها أسبوع اختبارات أعمال السنة و أسبوع المراجعة العامة و الإنهاء.

مكان التنفيذ:

القاعات الدراسية بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

فرضيات البرنامج النموذجي لتعليم خدمة الجماعة:

يعتمد البرنامج على فرضيتين مترابطتين شكّلتا تطوير دورة العمل الجماعي ضمن برنامج الخدمة الاجتماعية للمرحلة الجامعية:

الافتراض الأول أنه يمكن اكتساب و تعلّم مكونات طريقة خدمة الجماعة ، وأن التحدي بالنسبة للمعلمين هو إنشاء المنهجية المثلى وإعداد هذا التعلم.

الافتراض الثاني متجذّر في رؤية المؤسسة الأكاديمية ، التي تشدد على تطوير الموارد البيئية و البشرية و تحقيق المساعدة المتبادلة و التعاون الأوساط الأكاديمية في هذا المجال.

إن دمج هذين العنصرين - أحدهما يسلط الضوء على التفاعل بين المدرسين والطلاب ، والثاني الذي يحدد العلاقة بين المجال الأكاديمي و البيئة - يوفر الإطار والحافز لتصميم برنامج نموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة.

موجهات البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة:²⁶

الأصالة: Authenticity:

يجب على الاستاذة تقديم مهمات ذات علاقة بواقع طريقة خدمة الجماعة ، مع ضرورة توجيه الطالبات للمصادر التي توفرّ لهن فرصاً فريدة للتحليل و الربط المعرفي التطبيقي لمكونات الطريقة .

التحقيق المتعمق: In-depth inquiry:

يلعب الاستفسار دوراً حاسماً ، لأنه يشجع الطالبات على تحديد أي الجوانب من الموضوع التي تستحق مواصلة العمل عليه من خلال أنشطة التحقيق التي تعزز التشكيك والتساؤل ، يتبعها تحليل وتجميع للمعلومات وتقييمها. كل هذا يعزز عملية بناء ومشاركة نتائج التعلم الخاصة بهم.

مهارات التفكير متعدد التخصصات : Interdisciplinary Thinking Skills:

ما تحتاج الطالبات إلى معرفته يمكن أن يمتد إلى أكثر من مجال واحد ، فليس معنى تعلّم طريقة خدمة الجماعة هو عدم الاهتمام بالطرق الأخرى لمهنة الخدمة الاجتماعية ، بل إن المطلوب هو ربط ما يحدث في الجماعة بالحالات الفردية داخل الجماعة ، مع الاهتمام بربط الجماعة بأنشطة تتعلق بالمجتمع الأكبر .

التعاون Collaboration : تعاون الطالبات مهم خاصة و أن حياة الجماعة تتطلب التعاون لإنجاز الأهداف و تبادل الأدوار ، و الاستفادة من الحوار الجاري حول كل مرحلة من مراحل الجماعة .

التقييم المستمر : Ongoing Assessment:

26 حايك ، معايير الأداء ، أكاديمية نسيج ، (على الانترنت).

يتحتم على الأستاذة تزويد الطالبات بالتغذية الراجعة المستمرة عبر جميع مراحل هذه العملية التعليمية، وبذات القدر من الأهمية يكون التأمل الذاتي وتقييم الأقران ، فالتطالبات المنخرطات في حياة الجماعة هم الأقدر على توفير التغذية الراجعة عن طريق بناء المعرفة والمهارات الجديدة من خلال التعلم الذاتي والمشاركة في الأنشطة المتعلقة بالجماعة.

مبادئ تطبيق البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة : 27

مبدأ المشاركة:

يُقصد به إتاحة الفرصة للطالبات للمشاركة في التعلم مباشرة بواسطة تبادل المعلومات والمهارات أو العمل على مهام مُعيّنة ضمن البرنامج التعليمي ، و يعكس عملية التفاعل والمشاركة في طرح الأفكار .

مبدأ المناقشة:

المقصود به تطبيق ما يتعلّمه المتعلّمين ونقله إلى الواقع الفعلي ؛ حيث إنّ التطبيق العملي يساهم في تقليل الأخطاء، وذلك يتم تطبيقه إما تدريجياً أو كلياً وبشكل شامل ، فقد يكتسب المتعلّمون أكثر من مهارة من خلال عملية التعلم .

مبدأ التعزيز:

هو عبارة عن تحفيز السلوك الجيد والمرغوب فيه للطالبات، والحدّ من السلوكيات غير المرغوب بها ، وذلك عن طريق تهيئة الحوافز سواءً الإيجابية أو السلبية .

مبدأ التغذية الراجعة:

للتغذية العكسية أهمية كبيرة في كلّ مرحلة من مراحل التعليم، حيث تساهم وبشكل كبير في تصحيح أخطاء المتعلمين.

أدوار المشاركين في نموذج تعليم طريقة خدمة الجماعة:

دور أستاذة المقرر :

دور الأستاذة هو دور المُيسّر ، بحيث يكون هناك تطوير لجو من المسؤولية المشتركة ، و يجب على الأستاذة هيكلة التجربة التعليمية التطبيقية للطالبات ، و توضيح أهداف و محتوى البرنامج و توجيه الطالبات نحو القراءات و المراجع المطلوبة ، مع مساعدتهن على صياغة الأهداف الإنتقالية لكل مرحلة من مراحل الجماعة ، و تنويع وسائل التدريس كالمحاضرة و المناقشة و لعب الدور و العصف الذهني ... الخ ، لضمان الفهم العميق لمهارات كل مرحلة تمر بها الجماعة.

ومن المهم للأستاذة عدم التسرّع في تقديم أي إجابات للطالبات لأنها تحبط عملية التأمل و الاستكشاف ، و بمجرد الإنتهاء من أي مرحلة تقوم الأستاذة بتوفير التغذية الراجعة التي تساعد على تثبيت المعلومات و المهارات المكتسبة مع ربط الخبرات العملية بالإطار النظري للمقرر.

دور الطالبة :

دور الطالب هو طرح الأسئلة ، وبناء المعرفة، وتحديد حلول للمعوقات التي تحول دون تقدم الجماعة نحو إنجاز أهدافها ، كما يجب على الطالبات التعاون وتوسيع مهارات الاستماع عند التقييم المرحلي ، مع التركيز على التقييم الذاتي ، و الانخراط في شبكة تواصل مركزة مع أعضاء الجماعة و قائدها ، كما يتطلب الأمر التفكير بمنطقية في كيفية حل المشكلات ، حيث يتوقع من الطالبات امتلاك زمام عملية التعلم و القدرة على إنجازها ، و يتمحور دور الطالبة من خلال هذا النموذج في : التعلم - المشاركة - الملاحظة - التجربة .

28

المفردات النظرية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة:

- أساسيات العمل مع المستوى المتوسط (الجماعة الصغيرة - الأسر).
- ماهية العمل مع الجماعة.
- فلسفة العمل مع الجماعة.
- مبادئ العمل مع الجماعة.
- أنواع الجماعات:
- الجماعات العلاجية.
- الجماعات الإرشادية.
- جماعات المساعدة الذاتية.
- تعريف الجماعة.
- مراحل نمو الجماعة (التخطيط - البدء - التوجه نحو العمل و الممارسة - إنهاء الجماعة).
- جاذبية الجماعات الصغيرة.
- القيادة في الجماعة الصغيرة.
- مشكلات الجماعة الصغيرة.
- ديناميكية الجماعة.
- دراسة الجماعة.
- بناء الجماعة.
- العوامل المؤثرة على ديناميكية الجماعة.
- الأسس العلمية ، و وسائل دراستها.
- البرنامج في خدمة الجماعة.
- دور الأخصائي في وضع و تصميم البرنامج.

مراحل و إجراءات تطبيق البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة :

تتمحور فكرة النموذج في تمثيل الطالبات لدور الجماعة ، حيث يتم تقسيم القاعة إلى جماعات متنوعة ، منها العلاجية أو الإرشادية أو المساعدة الذاتية ، و جميع الجماعات تنتخب قائداً لها و عليهن القيام بالمهام - المحددة من قبل أستاذة المقرر - خارج الصف الدراسي بتوجيه من قائدة الجماعة و التي بدورها تتواصل مع أستاذة المقرر لتلقي المعلومات و التوجيهات ، و في القاعة الدراسية تقوم أستاذة المقرر - في كل محاضرة - بربط الجانب النظري مع كل ما يتعلق بالجماعات المكونة مثل : المرحلة التي تمر بها الجماعة - المبادئ - الديناميكية - القيادة - العمليات كالتعاون و التنافس و الصراع ، و مناقشة مشكلات الجماعة، و من المهم استخدام اللغة العلمية أثناء النقاش و المتمثلة في المصطلحات المتخصصة للعمل مع الجماعات .

مرحلة ما قبل البدء بتطبيق البرنامج (من الأسبوع الأول إلى الأسبوع الرابع) :

بداية من الأسبوع الأول إلى الأسبوع الرابع تقوم أستاذة المقرر باستعراض جزء من الجانب النظري لطريقة خدمة الجماعة كما هو مخطط له في الخطة الدراسية : ماهية العمل مع الجماعة - فلسفة العمل مع الجماعة - مبادئ العمل مع

الجماعة - أنواع الجماعات ... الخ. كما تقوم بتصميم ملزمة موضّح بها الأهداف العامة لتطبيق النموذج ، و تشتمل على التكاليفات و المهام المطلوبة لكل مرحلة تمر بها الجماعة ، بالإضافة للأسئلة و التقييمات التي تتعلق بمراحل نمو الجماعة ، و المصطلحات المتخصصة ، مع توضيح المهارات المتوقع من الطالبات اكتسابها في كل مرحلة ، مع تخصيص ملف للتسجيل لكل جماعة على حدا.

و لابد أن يتم إجراء مناقشة عامة لجميع الجماعات أسبوعيا و مراجعة التكاليفات لتحقيق التغذية الراجعة و ربط الجانب التطبيقي بالجانب المعرفي للمقرر، مع إتاحة الفرصة لتقييم النظير.

المرحلة الأولى : التخطيط و البدء لتكوين الجماعة (الأسبوع الخامس و السادس للفصل الدراسي) :

تقوم أستاذة المقرر - و التي تلعب دور الأخصائية الاجتماعية - بالتعريف بتجربة برنامج تعليم طريقة خدمة الجماعة (الاهتمام بإثارة اهتمام الطالبات و فضولهم فيما يتعلق بإعدادهم المباشر للجماعة والاستماع إلى توقعات الطلاب حيال التجربة) ، مع ربط مكونات البرنامج بمفردات الخطة الدراسية و نواتج التعلم ، و التعريف بمراحل النموذج -أهدافه - أهميته و المهارات المعرفية التطبيقية التي يتوقع من الطالبات اكتسابها . و في هذه المرحلة لابد من القيام بتمرينات كسر الحواجز بين الطالبات (تختار أستاذة المقرر تمرينات و ألعاب جماعية لهذا الغرض) ، ثم يتم البدء بتكوين الجماعات و صياغة أهدافها حسب نوع كل جماعة ، و مساعدة الجماعات على انتخاب القائد و أمين السرّ و مسجل الجماعة ، مع التأكيد على إتمام عملية التعاقد و توزيع المهام المطلوبة على القادة و الذين بدورهم يناقشونها مع أعضاء الجماعة بحيث يتم توزيع الأدوار على الأعضاء يليها البدء بالتنفيذ ، على أن يتم البدء بمهام بسيطة و من ثمّ التقدم نحو المهام الأكثر تعقيداً.

المهارات المعرفية لهذه المرحلة :

مهارات تكوين الجماعة - مهارة تأسيس العلاقة المهنية - صياغة الأهداف.

المهارات التطبيقية لهذه المرحلة :

مهارة تحديد احتياجات الجماعة - مهارة كسر الحواجز - مهارة التعاقد.

المرحلة الثانية : مرحلة التوجه نحو العمل و الممارسة (الأسبوع السابع و الثامن و التاسع و العاشر) :

في هذه المرحلة تقوم أستاذة المقرر بمساعدة الجماعات على تصميم البرنامج و وضع الخطة ابتداءً من صياغة أهداف البرنامج - أهداف قصيرة المدى - و ترجمتها لأنشطة يتم توزيعها على خطة زمنية في حدود إمكانيات و موارد الجماعات ، كما يقوم القائد بتوزيع المهام (يتم استبدال القائد أسبوعياً لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الطالبات بلعب دور القائد و التابع). و يتم التنفيذ و المتابعة من قبل قائدة الجماعة و بتوجيه من أستاذة المقرر ، و من المهم ربط الجماعات بالبيئة المحيطة ، و لابد من مناقشة بعض الحالات الفردية (يقوم بعض الأعضاء بلعب دور الحالة و التي تم تصميمها مسبقاً من أستاذة المقرر) .

المهارات المعرفية لهذه المرحلة :

تماسك الجماعة - جاذبية الجماعة - القيادة و التبعية - مهارات و أدوار الأخصائي الاجتماعي - عوامل نجاح و فشل البرنامج.

المهارات التطبيقية لهذه المرحلة :

مهارات تصميم البرنامج - مهارات حل المشكلات - التعامل مع الشلل و العشيرات - مهارات الاتصال .

المرحلة الثالثة : مرحلة النضج (الحادي عشر و الثاني عشر) :

هذه المرحلة هي استكمال للمرحلة السابقة ، و تتميز بالنشاط و الإنطلاق و ارتفاع ثقة الأعضاء بأنفسهم ، و لابد أن تقوم الأستاذة بترك المجال للجماعات للعمل و تحقيق الأهداف مع تقليل التدخل و التوجيهات ما أمكن ، للسماح للجماعة و قائدها تحقيق الاعتماد على الذات و الاستقلالية في اتخاذ القرارات و حل المشكلات المتعلقة بالجماعة .

المهارات المعرفية لهذه المرحلة :

النظريات العلمية - - الممارسة المبنية على البراهين - العوامل المؤثرة في ديناميكية الجماعة - دراسة بناء الجماعة.

المهارات التطبيقية لهذه المرحلة :

مهارات التفويض- مهارة الحوا - مهارة إدارة الوقت- مهارة توجيه التفاعل - قياس العلاقات (المقياس السيسيومتري) .

المرحلة الرابعة : مرحلة الإنهاء (الأسبوع الثالث عشر و الرابع عشر) :

تستمر الحياة الجماعية حتى تحقق الجماعة أهدافها ، و تختلف سمات هذه المرحلة عن المراحل السابقة، و قد يحدث فتور الحماس بين الطالبات أعضاء الجماعة نظراً لتحقيق أهداف الجماعة و لقرب نهاية الفصل الدراسي ، و قد تكثر المشكلات في هذه المرحلة ، لذا من الضروري الترتيب لخبرات ختامية ناجحة.

و تتدخل الأستاذة الأخصائية لمساعدة الجماعة على الاستفادة الكاملة من هذه المرحلة ، عن طريق حث قائدة الجماعة باستعراض الأفكار و الإنفعالات لمناقشتها و " تفسير التطورات التي تحدث في الجماعة للأعضاء حتى لا يؤثر الموقف الجديد

29

للجماعة في ترك بصمات سلبية في حياة الأعضاء".

و "لابد من القيام بالتقويم الشامل للحياة الجماعية - و التي يشارك فيها الأعضاء - لكل المراحل التي مرت

30

بها الجماعة ، و العوامل التي أثرت فيها و كي يمكن الاستفادة منها مستقبلاً." مما يعطي الطاقة للجماعة للعمل بقوة و الوصول للنهائية بشكل يضمن تحقيق الأهداف.

المهارات المعرفية لهذه المرحلة : التعرف على مظاهر مرحلة النهاية و مشكلاتها .

المهارات التطبيقية لهذه المرحلة : المهارة في التقويم - المهارة في الإنهاء. و لابد من إجراء التقويم العام لتطبيق النموذج

31

التعليمي باستخدام نموذج (سوات S.W.O.T) للتعرف على نواحي القوة و الضعف و من ثمّ تحديد اكتشاف الفرص و التهديدات ، مع الاهتمام بإشراك الطالبات في هذا التقويم ، لتحقيق الاستفادة القصوى من النتائج في الاستمرار بتطوير البرنامج

32

النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة.

الاجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

جمعت الدراسة بين نوعين هما الدراسة الوصفية و الدراسة المكتبية ، من خلال منهج المسح الاستقرائي Induction Method ، حيث قامت الباحثة بجمع مكونات البرنامج النموذجي من التراث الأدبي التربوي بشكل عام و من أدبيات خدمة الجماعة و موجّهات نموذج المحتوى بشكل خاص ، كما قامت بدراسة مسحية لاستطلاع رأي المتخصصات في تدريس الخدمة الاجتماعية في المؤشرات المهارية و التعليمية لتصميم برنامج نموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة.

29 مرعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 43.

30 منقريوس، الاتصال في الخدمة ، ص 18.

31 SWOT) هو أداة التحليل الاستراتيجي في عدة مجالات كالتعليم و التدريب . وينقسم هذا التحليل كما كتبت حروفه الأربعة بالإنجليزية إلى S-W-O-T ويمكن تعريفها كما يلي: القوة:عناصر القوة في البرنامج والتي تميزه عن غيره من البرامج ، وهي ترجمة لكلمة Strengths-الضعف:نقاط الضعف في البرنامج ، وهي ترجمة لكلمة Weaknesses- الفرص:و قد تأتي من خارج البرنامج ، و قد تؤدي إلى تطوير فاعلية البرنامج ، وهي ترجمة لكلمة Opportunitie-التهديدات : و قد تأتي من خارج البرنامج و تسبب مشكلات ، وهي ترجمة لكلمة Threats.

32 العتيبي ، ممارسة الخدمة الاجتماعية ، بتصرف ، ص 32.

منهج الدراسة:

المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل، و الذي يعد ملائماً لأغراض الدراسة التي تهتم بالتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية في البرنامج النموذجي المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة.

مجالات الدراسة:

المجال البشري : يمثل مجتمع الدراسة جميع أعضاء الهيئة التعليمية بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ، و قد تم تحديد العينة في الدرجات العلمية : أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد.

جدول (1) يوضح وصف لمجتمع الدراسة و توزيع أفراد العينة على الأقسام التعليمية بكلية الخدمة الاجتماعية

وصف مجتمع الدراسة						
المجموع	مجتمع مستبعد		العينة المستهدفة			القسم
	درجة معيد	درجة محاضر	درجة أستاذ مساعد	درجة أستاذ مشارك	درجة أستاذ	
24	1	2	16	2	3	قسم خدمة الفرد
12	1	2	7	2	–	قسم تنظيم المجتمع
15	2	3	8	2	–	قسم خدمة الجماعة
21	1	5	9	2	4	قسم التخطيط الاجتماعي
72	5	12	40	8	7	المجموع
		17			55	

يوضح الجدول (1) عدد أفراد العينة حيث بلغ عدد درجة أستاذ 7 مفردات ، و درجة أستاذ مشارك 8 مفردات أما درجة أستاذ مساعد فهي الأكبر عدداً حيث بلغت 40 مفردة ، و قد تم توزيع الاستبيان على أفراد العينة و عددهم 55 مفردة ، باستثناء درجة " معيد" و " محاضر" ، لعدم توفر الخبرات التدريسية الكافية لديهن ، و قد بلغ العدد الكلي للاستبانات المعبأة 49 استبانة بفارق 6 استبانات لم تتم تعبئتهما من قبل المبحوثين.

المجال المكاني : كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن – الرياض – المملكة العربية السعودية.

المجال الزمني: امتدت من تاريخ 1440 / 1 / 3 هـ – 1440 / 5 / 2 هـ.

أداة جمع البيانات:

تم إعداد استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة ، و تكونت من أربعة محاور (البيانات الأولية – المؤشر المهاري – المؤشر التعليمي – صعوبات التطبيق) ، و بعد الإنتهاء من عملية التحكيم تم تحويلها إلى استبيان إلكتروني و ربطه برنامج إحصائي لتحليل البيانات.

اختبار الصدق و الثبات:

للتأكد من صلاحية الاستبانة للتطبيق و مدى تحقيقها لأهداف الدراسة ، تم عرضها على 8 من الأساتذة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ، و ذلك للتأكد من دقة بنائها المعرفي و المنهجي ، و لإيجاد اتفاق حول الصياغة و ارتباط الأسئلة بالمتغيرات المراد جمع بيانات حولها ، و في ضوء ملاحظاتهم تم إجراء تعديلات على صياغة بعض العبارات ، كما تم حذف بعض العبارات لعدم ارتباطها بالمحور أو بسبب التشابه ، كما تم

حذف بعض العبارات التي قل الإتفاق عليها بنسبة 85% ، مع إضافة البعض الآخر حسب توجيهات السادة المحكمين، إلى أن أصبحت الأداة مؤلفة من 29 فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الاستبانة تم حساب معامل الثبات بإعادة الاختبار و التطبيق على عدد 15 أستاذة ، و قد كان الفاصل الزمني بين التطبيق الأول و الثاني خمسة عشر يوماً ، واستخدمت الباحثة معادلة جتمان :

$$\text{معامل الثبات} = 1 - \text{عدد الأخطاء}$$

$$\text{عدد الأسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}$$

بلغ معامل الثبات 0,58 بدرجة ثقة 95% ، وهي نسبة مقبولة وتدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق النهائي.

كما تم استخدام حساب معامل (ألفا كرونباخ) لمعرفة اتساق كل فقرة في الاستبيان مع البعد الذي تنتمي إليه كما يلي :

جدول رقم (2) يوضح اتساق فقرات الاستبيان

معايير الثبات (ألفا كرونباخ)	محاور الدراسة
0,94	المؤشر المهاري لتطبيق نموذج تعليم طريقة خدمة الجماعة
0,93	المؤشر المهاري لتطبيق نموذج تعليم طريقة خدمة الجماعة
0,91	صعوبات التطبيق

يتضح من الجدول (2) تراوح قيم معامل ألفا كرونباخ تاروحت بين (0,94 - 0,91) و هي قيم مقبولة.

مفتاح التصحيح :

تم احتساب درجة اتفاق أفراد العينة على عبارات الاستبيان بطرح الحد الأعلى للبدائل (3) من الحد الأدنى للبدائل (1) = 2.

2.66 = 3 ، و تتضح درجة التأثير على النحو التالي :

جدول (3) يوضح المقياس الثلاثي لتحديد درجة الموافقة على عبارات الاستبانة

مدى الموافقة	القيمة	تقدير الاستجابة
من	إلى	
2,32	3	اتفاق مرتفع
1,66	أقل من 2,32	اتفاق متوسط
1	أقل من 1,66	اتفاق منخفض

تصميم و تحكيم البرنامج النموذجي المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية:

تمحورت الدراسة الحالية حول تصميم برنامج نموذجي مخصص لتدريس طالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بطريقة غير تقليدية ، و الهدف من ذلك هو إكساب الطالبات مهارات معرفية و تطبيقية لطريقة خدمة الجماعة ، و فيما يلي خطوات تصميم البرنامج :

1-المسح الأدبي لتخصص طريقة خدمة الجماعة : عن طريق الرجوع للمراجع المتخصصة ذات الصلة بموضوع الدراسة و كذلك الرجوع الدراسات السابقة التي تناولت تجارب و محاولات تصميم البرامج و النماذج التعليمية لطريقة خدمة الجماعة - و التي تركزت في المراجع الأجنبية لعدم توفر دراسات عربية في هذا المجال- كما قامت الباحثة بالرجوع لتوصيف مقرر جمع 251ت " ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات" بكلية الخدمة الاجتماعية بهدف تضمين مفردات التوصيف في البرنامج المقترح لضمان تحقيقه لأهداف المقرر جمع 251ت.

2-تم تصميم المحاور الأساسية للبرنامج بحيث احتوى على ما يلي : أهداف و مميزات البرنامج - القائمون على تنفيذ البرنامج و المستهدفون بتطبيقه - المقرر المستهدف و مدة و مكان التنفيذ - فرضيات و موجّهات و مبادئ تطبيق البرنامج - أدوار المشاركين (الأستاذ و الطالب)-المفردات النظرية- مراحل و إجراءات التطبيق و اشتملت على أربعة مراحل : مرحلة ما قبل البدء- المرحلة الأولى : التخطيط و البدء لتكوين الجماعة - المرحلة الثانية : مرحلة التوجه نحو العمل و الممارسة - المرحلة الثالثة : مرحلة النضج -المرحلة الرابعة : مرحلة الإنهاء.

3- تم عرض محاور البرنامج المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة على مجموعة بؤرية مكونة من 8 متخصصات في خدمة الجماعة بكلية الخدمة الاجتماعية ، حيث تم تحديد الهدف من المجموعة البؤرية و هو : مناقشة التصور المبدئي للبرنامج النموذجي لتعليم خدمة الجماعة و من ثمّ قامت الباحثة بإدارة الحوار باستخدام دليل المناقشة مع تخصيص مسجلة للجلسة ، و بعد استعراض جميع محاور و عناصر النموذج تبعاً على المجموعة تم حساب درجة الموافقة بالتوصيت على كل فقرة.

بلغت نسبة الموافقة العام على النموذج 95% ، و هي نسبة جيدة مكّنت الباحثة من عرض البرنامج على العينة مع إرفاق الرابط الخاص به مع الاستمارة الالكترونية و التي تم تصميمها للتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيال البرنامج النموذجي المقترح لتعليم طريقة خدمة الجماعة للطالبات .

المعالجات الإحصائية للبيانات:

استخدمت الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع متغيرات الدراسة و أسئلتها ، و ذلك من خلال الإستفادة من البرامج الإحصائية المرتبطة بالإستمارة الإلكترونية ، و قد تمت معالجة البيانات عن طريق المعاملات الإحصائية وهي : التكرارات - مجموع الأوزان المرجحة - الوسط المرجح - النسبة المرجحة- توضيح الرتب.

عرض نتائج الدراسة:

جدول البيانات الأولى

جدول رقم (4) يوضّح سنوات الخبرة و الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة

نورة بنت عبدالرحمن (49)

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
أقل من 8 سنوات	1	2,1%
8-4 سنة	3	6,2%
12-8 سنة	12	24,5%
16-12 سنة	19	38,8%
أكثر من 16 سنة	14	28,6%
المرتبة الوظيفية	العدد	النسبة
أستاذ	4	8%
أستاذ مشارك	6	12%
أستاذ مساعد	39	79%

جدول (5) يوضّح المؤشرات المهارية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من

وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

(ن = 49)

العبارة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	مجموع الأوزان المرجحة	الوسط المرجح	النسبة المرحّجة	الترتيب
يشجع هذا النموذج استخدام مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات	45	3	1	142	89,2	59,96	2
يزود الطالبات بالمهارات المستهدفة لطريقة خدمة الجماعة	47	2	-	145	59,2	63,98	1
يربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي لطريقة خدمة الجماعة	48	-	1	145	59,2	63,98	1
يسهل للطالبات تطبيق طريقة خدمة الجماعة في التدريب الميداني	40	5	4	134	73,2	15,91	4
يدعم التعلّم التعاوني بين الطالبات في الصف الدراسي	45	2	2	141	87,2	95,91	3
ينمّي حصيلة المصطلحات العلمية التخصصية للطالبات	40	5	4	134	73,2	15,91	4
ينمي مهارة الاتصال بين الطالبات داخل و خارج الجامعة	44	2	3	141	87,2	95,91	3
العامة					75, 2	13,95	

من خلال الجدول (5) تتضح وجهة نظر أعضاء الهيئة التعليمية حول المؤشرات المهارية للبرنامج النموذجي ، و التي جاءت باتفاق عالي بوسط مرجح عام (2,75) و نسبة مرجحة (95,13) ، و هو ما يعزّز أهمية النموذج في إكساب الطالبات المهارات المستهدفة .

و قد جاءت في المرتبة الأولى العبارات التي تدل على "تزويد النموذج للطالبات بالمهارات المستهدفة" و "ربط النموذج للجانبين النظري و التطبيقي لطريقة خدمة الجماعة" ، و لعل ذلك من أهم ما يحققه النموذج نظراً لانعكاسه على اكتساب الطالبة لمهارة اتخاذ القرار المهني حسب الموقف الذي تواجهه الجماعة ، بالإضافة لارتباط النموذج بمفردات توصيف مقرر جمع 251 ت للخطوة الجديدة بالكلية ، و في المركز الثاني جاءت عبارة " يشجّع استخدام مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات ،

تلتها في المركز الثالث العبارة "يدعم التعلّم التعاوني و ينمّي مهارات الاتصال بين الطالبات" ، و هو بذلك يتيح الفرصة للطالبات في اكتساب مهارات الاتصال اللفظي و غير اللفظي كأحد المهارات الهامة في محيط العمل مع الجماعات و التي تتيح للأخصائي الاجتماعي توجيه التفاعل لإحداث التغيير المطلوب في الجماعة.

و احتلت المركز الرابع العبارتين "يسهل للطالبات تطبيق طريقة خدمة الجماعة في التدريب الميداني" ، و تتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة (همفري Humphrey) ³³ من حيث تحسين معارف الطلاب و استعدادهم لممارسة طريقة العمل مع الجماعات ، و احتلت المركز الرابع أيضاً العبارة "ينمّي حصيلة المصطلحات العلمية التخصصية للطالبات". إلى ذلك يؤكّد (شلمان Shulman) أن هناك العديد من المزايا التي تعود على الطلاب باستخدام هذه الاستراتيجيات في الفصول الدراسية بما في ذلك عمق أكبر لإدراك المفاهيم ، وقاعدة معرفية أوسع، وتحسين الاتصال والمهارات الشخصية و الاجتماعية، وتعزيز مهارات القيادة، وزيادة الإبداع، وتحسين مهارات التحرير الكتابي . ³⁴

جدول (6) يوضّح المؤشرات التعليمية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (ن = 49)

العبارة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	مجموع الأوزان المرجحة	الوسط المرجح	النسبة المرحّجة	الترتيب
يسهل تقييم الطالبات حسب معايير محددة	40	5	4	134	73,2	15,91	5
مرونة النموذج تجعله قابل للتعديل و للتطوير	47	2	-	145	95,2	63,98	1
يكسر الملل و عدم التركيز داخل المحاضرة	48	-	1	145	95,2	63,98	1
يدعم إشراك الطالبات في عملية التعلّم	44	2	3	139	83,2	55,94	3
ينمّي الحصيلة المعرفية لطريقة خدمة الجماعة لدى طالبات	42	3	4	136	77,2	51,92	4
يتيح للمعلم التفاعل و ملاحظة الطالبات	45	3	1	142	89,2	59,96	2
يحقق أهداف تدريس طريقة خدمة الجماعة	45	3	1	142	89,2	59,96	2
العام					85,2	52,95	

بالنظر للجدول (6) يتضح الإتفاق العالي لأعضاء الهيئة التعليمية على المؤشرات التعليمية للنموذج التعليمي بوسط مرجّح عام (2،85) و نسبة مرجحة (95،52) ، و هو ما يؤكد على جدوى البرنامج النموذجي في تحقيق المؤشرات التعليمية المستهدفة لتعليم طريقة خدمة الجماعة .

و قد جاءت في المرتبة الأولى العبارتين " مرونة النموذج تجعله قابل للتعديل و للتطوير" و " يكسر الملل و عدم التركيز داخل المحاضرة" ، فمرونة النموذج تتيح الفرصة للمعلم بالاستفادة من التغذية الراجعة للتطبيق في التعديل و التغيير و الإضافة بالشكل الذي ينصب في تحقيق نواتج التعلّم ، و ينعكس بالإيجاب في رفع مستوى جودة تدريس المقرر، كما أن التفاعل الناتج عن اشتراك الطالبات في الجماعة يكسر النموذج التقليدي في التدريس و الذي يتكون أغلب محتواه في العرض و التلقين أثناء المحاضرة المعتادة ، و تتلاقى هذه النتيجة مع نتائج دراسة بويتا Buetta ³⁵ من حيث أثر دمج التدريب بالتعليم على زيادة حماس الطلاب للتعلّم نظراً لإمكانية تدريس خدمة الجماعة بعدة طرق ، مع تحديد الأدبيات لاستخدام الطرق التعليمية و تشجيع المعرفة و تطوير المهارات . تلتها في المركز الثاني العبارتان " يتيح للمعلم التفاعل و ملاحظة الطالبات" و " يحقق أهداف تدريس طريقة

33 Humphrey , Lessons from Experiential

34 Shulman, The dynamics of mutual aid, (p. 51-60).

35 Warkentin , Teaching Social Work

خدمة الجماعة"، ثم في المركز الثالث العبارة "يدعم إشراك الطالبات في عملية التعلم" و قد علّق (شلمان) بأن ذلك يحدث انطلاقاً من أنّ الطلاب يصبحون أعمق فهماً للعلم إذا أُتيحت لهم الفرصة للمشاركة الفعلية في مواقف اجتماعية واقعية حياتية³⁶

و جاءت في المركز الرابع العبارة " ينمّي الحصيلّة المعرفية لطريقة خدمة الجماعة لدى لطالبات" نظراً لارتباطه بمفردات المقرر حسب الخطة الدراسية و لتكرار استخدام الطالبات للمصطلحات حسب ما يفرضه الموقف الذي تختبره الجماعة، و في المركز الخامس " يسهّل تقييم الطالبات حسب معايير محددة" نظراً لتسهيل النموذج عملية ملاحظة الفروق في تفاعل الطالبات و مشاركاتهم ، و لتحديد المهام والأدوار و التكاليفات الموحدة التي تقوم الطالبات بإنجازها بحيث تتيح الفرصة للأستاذة للتقييم الدقيق.

جدول رقم (7) يوضّح صعوبات تطبيق البرنامج النموذجي في تعليم طريقة خدمة الجماعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

(ن = 49)

العبارة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	مجموع الأوزان المرجحة	الوسط المرجح	النسبة المرحّجة	الترتيب
قصر مدة الفصل الدراسي الذي يتم فيه تطبيق البرنامج	45	2	2	141	87,2	95,91	1
إشغال الطالبات بالاختبارات الفصلية قد يؤثر على التطبيق	41	5	3	136	77,2	51,92	3
عدم كفاية وقت المحاضرة لربط الجانبين النظري و التطبيقي	44	2	3	141	87,2	95,91	1
تكون الشلل و العشيرات في الجماعات الصف الدراسي	44	2	3	139	83,2	55,94	2
انسحاب بعض الطالبات من الجماعة قبل عملية الإنهاء	42	3	4	136	77,2	51,92	3
قد يمثل الانضمام للجماعة عبئاً إضافياً على بعض الطالبات	40	5	4	134	73,2	15,91	4
وقت المحاضرة (ساعتان) لا يدعم التطبيق الكامل للبرنامج	39	6	5	134	73,2	15,91	4
العام					79, 2	38, 93	

بالنظر للجدول (7) يتضح اتفاق عام بين أعضاء الهيئة التعليمية حول صعوبات تطبيق البرنامج النموذجي التعليمي بوسط مرجّح عام (2,79) و نسبة مرجحة (93,38) ، و هو ما يعكس اهتمامهم و توقعاتهم المبنية على خبراتهم السابقة في تدريس المقرر ، فقد جاءت العبارتان : " قصر مدّة الفصل الدراسي الذي يتم فيه تطبيق البرنامج " و " عدم كفاية وقت المحاضرة للربط بين الجانبين النظري و التطبيقي " في المركز الأول ، و هي صعوبة يمكن التعامل معها إذا ما تم التخطيط لتكوين جماعة و تحديد أهدافها و برنامجها الزمني بما يتناسب مع عدد الأسابيع المقترحة لتطبيق البرنامج (10 أسابيع) ، فالأستاذة و الطالبات يعلمان بأنهم يعيشون " لعب دور الجماعة " فهي جماعة افتراضية يمكن تطوير إطارها العام بما يحقق الأهداف التعليمية و المهارية.

و جاءت في المركز الثاني العبارة " تكون الشلل و العشيرات " كأحد الصعوبات في التطبيق ، و يرى مصطفى³⁷ أن كبر حجم الجماعة يجعل التفاعلات غير مباشرة و لابد أن يتم تكوين الجماعات بحيث يتراوح العدد ما بين 15 – 25 طالبة ، حتى نضمن تماسك الجماعة و حيويتها . و من وجهة نظر الباحثة أن ظهور الشلل تعدّ فرصة لاستعراضها كموقف تعليمي و مناقشة أسباب تكونها و آثارها الإيجابية و السلبية ، و كيفية الاستفادة منها لصالح الجماعة .

36 Shulman, The dynamics of mutual aid, (p. 51–60).

37 مصطفى ، خدمة الجماعة ، ص 42- 51 .

كما جاءت في المركز الثالث العبارتان " انشغال الطالبات بالاختبارات الفصلية" و هو أمر طبيعي و لابد أن يحسب له منذ بدء التطبيق و لن يكون له تأثير على مسار الجماعة ما دام أنه أمر متوقع و مدرج ضمن خطة التنفيذ ، و فيما يخص " انسحاب بعض الطالبات من الجماعة قبل عملية الإنهاء " ، فلا بد أن يتم التأكيد على أن عملية تكوين الجماعة لابد أن تبدأ بعملية " التعاقد "، فهي عبارة عن اتفاق بين الجماعة و الأخصائي الاجتماعي على أسلوب العمل سويًا .³⁸

و في المركز الرابع برزت العبارة " قد يمثل الانضمام للجماعة عبئاً على الطالبة " و هو أمر وارد الحدوث نظراً لاختلاف جداول الطالبات من حيث عبء الساعات الدراسية و كثرة متطلبات و تكاليفات بعض المقررات و درجة صعوبتها ، و في حال وجود طالبات لا يرغبن في الانضمام للجماعة منذ البداية - و هو ما لا تستطيع أستاذة المقرر إجبارهن عليه - فلا بد من الاستفادة من الموقف و ربطه بحق تقرير المصير كأحد مبادئ طريقة خدمة الجماعة ، كما جاءت في نفس المركز العبارة " وقت المحاضرة (ساعتان) قد لا يدعم التطبيق الكامل للنموذج" ، و تتفق الباحثة مع هذه النتيجة ، و بناءً على ذلك ستم التوصية برفع عدد ساعات المقرر إلى 3 ساعات.

النتائج العامة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما المؤشرات المهارية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

جاءت آراء أعضاء هيئة التدريس حيال المؤشرات المهارية للبرنامج النموذجي - مرتبة حسب الأهمية - كالتالي:

- 1- يزود الطالبات بالمهارات المستهدفة لطريقة خدمة الجماعة ، يربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي لطريقة خدمة الجماعة.
- 2- يشجع هذا النموذج استخدام مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات.
- 3- يدعم التعلم التعاوني بين الطالبات في الصف الدراسي ، ينمي مهارة الاتصال بين الطالبات داخل و خارج الجامعة.
- 4- يسهل للطالبات تطبيق طريقة خدمة الجماعة في التدريب الميداني ، ينمي حصيلة المصطلحات العلمية التخصصية للطالبات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما المؤشرات التعليمية للبرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

جاءت آراء أعضاء هيئة التدريس حيال المؤشرات التعليمية للبرنامج النموذجي - مرتبة حسب الأهمية - كالتالي:

- 1- مرونة النموذج تجعله قابل للتعديل و للتطوير ، يكسر الملل و عدم التركيز داخل المحاضرة.
- 2- يحقق أهداف تدريس طريقة خدمة الجماعة ، يتيح للمعلم التفاعل و ملاحظة الطالبات.
- 3- يدعم إشراك الطالبات في عملية التعلم.
- 4- ينمي الحصيلة المعرفية لطريقة خدمة الجماعة لدى الطالبات.
- 5- يسهل تقييم الطالبات حسب معايير محددة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

ما صعوبات تطبيق البرنامج النموذجي في تدريس مقرر خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية ؟

جاءت وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيال صعوبات تطبيق البرنامج النموذجي في تدريس مقرر خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية - مرتبة حسب الأهمية - كالتالي:

1- قصر المدة التي يتم فيها تطبيق البرنامج (الفصل الدراسي) ، عدم كفاية وقت المحاضرة للربط بين الجانبين النظري والتطبيقي.

2- تكون الشلل و العشيرات في الجماعات الصف الدراسي.

3- إنشغال الطالبات بالاختبارات الفصلية قد يؤثر على التطبيق ، انسحاب بعض الطالبات من الجماعة قبل عملية الإنهاء.

4- قد يمثل الانضمام للجماعة عبئاً إضافياً على بعض الطالبات ، وقت المحاضرة (ساعتان) لا يدعم التطبيق الكامل للبرنامج.

نتائج التساؤل الرئيس: ما وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن؟

خلصت هذه الدراسة إلى اتفاق عالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول جدوى تطبيق البرنامج النموذجي لتعليم طريقة خدمة الجماعة لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

التوصيات :

- البدء بالتطبيق التجريبي للبرنامج النموذجي في تدريس مقرر جمع 251 ت : ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات لطالبات كلية الخدمة الاجتماعية ، و تقييم التجربة بحثياً و الاستفادة من تقييم النظر ، للوقوف على مدى فعالية البرنامج في تحقيق التطوير المنشود لتعليم طريقة خدمة الجماعة بإكساب المهارات المعرفية النظرية و المهارية التطبيقية.
- زيادة ساعات مقرر جمع 252 ت : ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات ، في الخطة الدراسية لكلية الخدمة الاجتماعية لتصبح 3 ساعات بدلاً من ساعتين .

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الحميد صفوت . (2010 م) . البحث العلمي: مفهومة -أدواته -تصميمه، (د.ط). الرياض: دار الزهراء.
- أحمد ، شمس الدين (2002م). العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مركز نشر و توزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان.
- البريثن، عبدالعزيز عبدالله .(2017م). قراءات في الخدمة الاجتماعية ، ط2. الرياض : الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.
- حمزة ، أحمد ابراهيم .(2015م). المدخل في الخدمة الاجتماعية ، ط 1، عمان : دار المسيرة.
- حايك ، هيام .(2018م، 11 نوفمبر) . معايير الأداء في مكاتب التعليم العالي ، أكاديمية نسيج. تاريخ الاطلاع: 17 نوفمبر 2018م. الموقع : (<http://blog.naseej.com>).
- سالم ، سماح سالم .(2012م). خدمة الجماعة التعليم و الممارسة في العالم العربي ، ط 1 ، عمان : دار الثقافة.
- سالم ، سماح و نجلاء صالح .(2012م). مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، عمان ، دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- القرني ، محمد . (2009م ، 10 - 11 مارس) . الخدمة الاجتماعية و تحسين نوعية الحياة ، و رقة مقدمة إلى مؤتمر العلمي الدولي الثاني و العشرون للخدمة الاجتماعية ، القاهرة : جامعة حلوان بكلية الخدمة الاجتماعية.
- العتيبي ، نوف محمد .(2017م) ، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات ، ، ط2، الرياض ، مكتبة الرشد.
- علي ، ماهر أبو المعاطي. (2014م). الاتجاهات الحديثة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية: أسس نظرية - نماذج تطبيقية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.
- محفوظ ، ماجدي عاطف .(2010م). طريقة خدمة الجماعة الأسس - التكنيكات - المواقف ، ط2، الرياض : دار الزهراء.
- محفوظ ، ماجدي عاطف. (2012م). النظريات الأساسية و المستحدثة و النماذج المهنية في طريقة العمل مع الجماعات ، القاهرة ، دار إشراق للنشر و التوزيع.
- محفوظ ، ماجدي عاطف و ابراهيم مرعي.(2006م).النماذج و النظريات العلمية و المهارات الإشرافية في خدمة الجماعة، الرياض ، مكتبة الرشد.
- محمد ، محمود مصطفى.(2010م)، خدمة الجماعة ، أسس نظرية ، نماذج تطبيقية، القاهرة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
- مرعي ، ابراهيم بيومي . (2009م). المدخل إلى خدمة الجماعة ، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
- منقريوس ، نصيف فهمي.(2004). الاتصال في الخدمة الاجتماعية و التنمية، القاهرة، مركز نشر و توزيع الكتاب الجامعي.
- منقريوس ، نصيف فهمي.(2016م). الاتجاهات النظرية و النماذج المهنية في مجالات السلوك و البيئة، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Berger, R. (1996). *A comparative analysis of different methods of teaching group work*. Social Work with Groups, 19(1).
- Carolyn Gutman & Vered Shennar-Golan (2011), *Instilling the Soul of Group Work in Social Work Education*, Social Work with Groups, volume 35 issue 2 , 138 – 149.
- Denmnison ,S. (2005). *Enhancing the integracingo of group theory with practice : A five-part teaching strategy*. The Journal of Baccelaurate Social Work.

- Euralnik , David, ed-, (1993)- *Webster's New World Dictionary*, New York, simon & Schuster.
- Guttman, Carolyn & Vered Shennar-Golan (2011) , Instilling the Soul of Group Work in Social Work Education, *Social Work with Groups*, volume 35 issue 2.
- Humphrey,Kristen (2014). *Lessons Learned from Experiential Group Work Learning* . *Social Work with Groups*, 37 (1).
- Knight,c,(2014), *The BSW social work curriculum: Teaching strategies, case material, and assignments for teaching group work*, *Social Work With Groups*, 37 (1).
- Sweifach, J. and LaPorte, H. 2009. *Group work in foundation generalist classes: Perceptions of students about the nature and quality of their experience*. *Social Work with Groups*, 32(4).
- Sarntakos Sotirios,(2005) *Social Research*, 3rded., New York Palgrave MacMillan.
- Shulman, L,(1986), *The dynamics of mutual aid*. *Social Work with Groups*, 8(4): 51–60.
- Warkentin , Buetta. (2014), November 1-16)) *TEACHING SOCIAL WORK WITH GROUPS: MAKING THE COVERT OVERT*, Paper presented at The NACSW Convention, Annapolis,Maryland.
- Warkentin , Buetta (2017) ,*Teaching Social Work with Groups: Integrating Didactic, Experiential and Reflective Learning*, *Social Work with Groups*, volume 40(3).
- Sara E. Larocque.(2017) , Group work Education In Social Work : A Review of The Literature Reveals Possible Soluyions , *Journal of social work Education*, volume 53(2).